الحج يقفي يوبخه ويلومه على عدم قراءة المولد وجمع
الناس له ولا قصد له في ذلك الا اطعام الطعام للمساكين
وصلة المحتاجين من الجيران والاقربين حتى يفعل ذلك
وكان رضي الله عنه يمدح السخاء واهله ويذم البخل
واهله من ذلك قوله نفع الله به

ليت شعري اين الصفا واهل الجود والمطعمون في الاقلال
قد تفانوا عنا وصرنا حيارى واسارى في حيرة واقتتالي

ومن ذلك قوله

انت من مالك محروم سوى · ماله قدمت في اليوم العسر
يوم كل الناس يخشى هوله · وتراهم كالجراد المنتشر
كلهم عارون الامن كسا · مسلما لله ثوبا قد ستر
ويضر الجوع عطشانا كلهم · غير من قدم معروفا شكر

الى ان قال

ليت شعري بعد اذهاب الصفا · والوفا ليس الحيا شيئا ذكر
جاء قوم عظم الدرهم في · عينهم وهو الذي حقا صغر
ان تصاحب منهم شخصا فكن · حذرا منهم فاني محتذر

وقال

وقال في اخرى

شحاح سيماهم عليهم قتام · البخل يورثهم قتامه
واوقاتهم تمضي غما واغتمام · باحوال ماتسوي اغتمامه

وقال

يا صاح ما البخل الا حية اهل النار ·
لسنا من اهله ولا يسكن لنا في دار

وقال في وصف اهل الزمان

السعي حرفتهم والبخل شيمتهم · والشح ملتهم كالارث والنسب
فاستغن بالله عنهم انهم عدم · واقطع علاقة ما ترجو من سبب
اني رايتهم ابناء درهمهم · فلا تجاذبهم يلقوك في العطب

وكم في كتبه نفع الله به من ذلك وفيما اشرنا اليه كفاية
ومع ما ذكرنا من تفقده حال خواصه وتحمله معهم مونهم
لحسن ظنه فيهم اكثر من حسن ظنهم فيه على قدر عظم حاله
وارتفاع شانه واستعظامه مقامه واجلالهم له
قال في بعض شروحه على بعض القصائد ونلحق بهذه
الاسطر مكاتبة من بعض طلبة العلم المنتفعين والفقراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)